اي حسنت في اعينهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها تزيّنت
في مشركي العرب ابي جهل واصحابه وكانوا يتنعمون ما بسط لهم
في الدنيا من المال ويكذبون بالمعاد وهم يسخرون من الذين امنوا
لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزئون بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيامة
والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الآخرة
بغير تقتير في الدنيا للكافر استدراجا له وسع على قارون
وللمؤمن ابتلاء وسع على عبد الرحمن بن عوف وفي الآخرة للمؤمن
خاصة تفضلا كما قاله الخطيب قوله ويسخرون خبر مبتدا محذوف
اي هم ويسخرون والجملة مستانفة والضمير في يسخرون
عايد على الذين كفروا وجملة والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة
مبتدا وخبر وفوق ظرف مكان لان المتقين في اعلا عليين
والكافرين في اسفل سافلين ويحتمل ان تكون الفوقية محازية
وهو منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم ويوم القيامة
منصوب على الظرفية والعامل فيه هو العامل في الظرف الواقع
خبرا اي كائنون فوقهم يوم القيامة كان الناس امة واحدة
اي متفقين على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين ومنذرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب
قال

قال فالكتاب للجنس بالحق متعلق بانزل ليحكم بين الناس
اي الله او الكتاب او النبي المبعوث ونسبة الحكم الى الكتاب مجاز
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي في الدين الا الذين اوتوه
اي الكتاب المنزل من بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي في المعنى وما
بعدها مقدم على ما استثنى في المعنى بغيا من الكافرين بينهم حسدا
وظلما لحصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
وقوله تعالى من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه اي بارادته
والله يهدي من يشاء اي ضراط مستقيم طريق الحق قوله كان الناس
امة واحدة المراد بهم جميع اولاد ادم حين اخرجوا من ظهره كالذر واخذ
عليهم الميثاق وقوله وانزل معهم الكتاب بالحق هذه الجملة معطوفة
على قوله فبعث الله وقوله معهم الكتاب يعني مع جنسهم اذ الكل
كانوا اخذين بكتاب من سبقهم وقوله الا الذين اوتوه هم ارباب
العلم به والدراسة له وخصهم بالذكر لان غيرهم تبع لهم في الاختلاف
فهم اصل الشر وقوله اوتوه اي الكتاب قال الخازن المراد بالكتاب
التوراة والانجيل والذين اوتوه اليهود والنصارى واختلافهم
تكفير بعضهم بعضا وتحريفهم وتبديلهم انتهى وقوله من بعد ما جاءتهم
البينات من متعلقة باختلف وهي لابتداء الغاية وبغيا
منصوب باختلف مفعول لاجله وبينهم متعلق بمحذوف
صفة لبغيا اي بغيا كائنا بينهم واللام في لما اختلفوا

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)